

عبر إعادة تشجير المناطق المجاورة للدواوير بأشجار غابوية مثمرة مقاربة تشاركية جديدة تعيد إحياء النظم البيئية بمنطقة واد أوريكا

محمد التفراوتي

وتعهد كل من رؤساء الجماعات الثلاث باختيار المناطق ذات الأولوية بالتشجير والجمعيات المعنية وفق مقاربة تشاركية مع السكان المحليين. وسيتم بعد ذلك إبرام اتفاقية شراكة إطار بين كل من الجماعات المعنية والجمعية المغربية للعلوم الجهوية ومؤسسة الأطلس الكبير، بغية تحديد المهام الموكلة لكل الأطراف قصد تفعيل الاتفاقية. وقدمت مسودة الاتفاقية، وتم الاتفاق على دراسة بنويها وكذا الإبلاغ بالملاحظات ونتائج المشاورات مع السكان من أجل تفعيلها وأجرائها. يذكر أن الملتقيات المنعقدة مع الجماعات الثلاث، شهدت مشاركة وإثارة وفعالة للفاعليات من المجتمع المدني، وممطلي المصالح الخارجية من قبيل وكالة الحوض المائي ومديرية المياه والغابات ومحاربة التصحر والمديرية الإقليمية للفلاحة بمراكش، فضلا عن عدة أساتذة ومهندسين وطلبة باحثين. يشار أن مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت (GIREPSE)، تنسقه الجمعية المغربية للعلوم الجهوية (AMSR) بشراكة مع جامعة القاضي عياض والمدرسة الوطنية للغابوية والمهندسين والمديرية الوطنية للأرصاء الجوية مراكز تانسيفت والمعهد الوطني للتهيئة والتعمير ثم جامعة "مونتكون" بكندا. ويتناول المشروع القضايا المعقدة والمتعلقة بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية وتفاعلاتها، بغية النهوض بسياسة الإدارة المتكاملة للمياه مع الأخذ بالاعتبار جميع القوى الداعمة للتغيير، الداخلية منها والخارجية.



بمساهمة كل من مؤسسة الأطلس الكبير والمواكبة التقنية لمشروع (GIREPSE). وفي سياق الغرس بالملك الخاص، تناقش المشاركون حول تحديد منطقة نموذجية بكل من الجماعات الثلاث، تتجذ في عمليات غرس الأشجار المثمرة. وتناقش المشاركون حول التشجير الملك الغابوي في إطار الشراكة المبرمة بين المياه والغابات من جهة ومؤسسة الأطلس الكبير من جهة ثانية والتي ستحدد مساحتها وموقعها في كل من الجماعات مع استشارة الجمعيات المحلية بالجماعات المعنية.

الفلاحة الموجودة على ضفاف الوادي. ولعل تاريخ المنطقة شاهد على الكثير من أحداث الفيضانات الخطيرة وأبرزها ما حدث يوم 17 غشت 1995. وقد أصبحت هذه الفيضانات أكثر كثافة، رغم تهينة الحوض المائي لضبط تدفقات الوديان، ليس فقط بسبب الضغوطات الناتجة عن الأنشطة البشرية بل كذلك بفعل الظروف الطبيعية للمنطقة وتغير المناخ. وتدارس المشاركون فرص وإمكانات إعادة تشجير فضاءات الملك الغابوي وغرس الأشجار المثمرة في الملك الخاص.

في إطار مشروع "إدارة المياه ودفع مقابل الخدمات البيئية في سياق تغير المناخ" (GIREPSE) عقدت الجمعية المغربية للعلوم الجهوية (AMSR) بالتعاون مع مؤسسة الأطلس الكبير، وتحت إشراف السلطات المحلية، لقاء تشاوريا مع كل من الجماعات القروية أوكايمدن، وأوريكا وستي قاضمة.

وفي إطار هذه اللقاءات ذكر عبد اللطيف الخطابي، منسق المشروع، المشاركين من الجماعات الثلاث بأهمية الغطاء النباتي في الحد من انجراف التربة وتعديل سيلان المياه السطحية، مشيرا إلى أهمية الاتفاقية المبرمة بين مؤسسة الأطلس الكبير والمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر وهي مقاربة جديدة لإعادة إحياء النظم الغابوية بإشراك الجمعيات الممثلة للسكان المحليين عبر إعادة تشجير المناطق المجاورة للدواوير بأشجار غابوية مثمرة من قبيل الخروب والصبان.

واستعرضت مختلف نتائج البحوث المنجزة من طرف (GIREPSE) والتي كشفت عن تحديد الأولويات في إعادة التشجير بالمنطقة. ويشهد الحوض المائي لأوريكا تدهورا كبيرا لنظمه الإيكولوجية الغابوية، خصوصا في ما يخص تعبئة غطائها النباتي، مما يؤدي إلى انجراف كبير للتربة وتفاقم حدة سيلان المياه، حيث ينتج عنه فيضانات تشكل خطرا كبيرا على السكان المحليين وزوار المنطقة وعلى البنى التحتية والأراضي